المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ مصطفى قدري

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

د / محمد عامر محمد عبد الباقي

أ /ليلى أشرف خلف الله

أ/ أسامة إدوارد **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٣) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكوبر ٢٠٢٣) : (0.3881)

المجلد (١١). العدد (٤٠). الجزء الثانى

أكتوبر ٢٠٢٣

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary علم	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2023	7

Arcif Analytics — معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي — قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arab Citation & Impact Factor — Arab Online Database — معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/177ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.3881)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (126)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.511)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

* **اللجنة العلمية للمجلة المصرية للدراسات المتخصصة.** ٥٠١

* **بحوث علمية محكمة باللغة العربية:**

- اتجاهات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة نحو صور تمكينهم فى العروض المسرحية المقدمة لهم وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المستقبل ٥٠٩
ا.م.د/ عمرو محمد عبد الله نحله
- تأثير يوسف دوخي على الأغنية الكويتية من خلال فن السَّامري الغنائي أغنية (يا زين) نموذجاً ٥٨٧
ا.م.د/ محمد عبد الله الديهان
- تصور مقترح لتنمية الارتجال على آلة العود لطلاب قسم التربية الموسيقية في الكليات والمعاهد المتخصصة بدولة الكويت ٦٠٩
د/ سلطان يوسف محمد لقمان
- دراسة تحليلية عزفية لصوناتة البيانو رقم ٢ مصنف ١٠ عند لويل ليبرمان Lowell Liebermann والاستفادة منها لدارسى ألة البيانو ٦٢٧
د/ سونيا إميل حلمى
- رؤى تشكيلية معاصره لمختارات من التراث الشعبى المصرى لإثراء العمل الطباعي لدى طلاب كلية التربية النوعية ٦٧٣
د/ رانيا يوسف محمد عمر
- فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي القائمة على الهواتف الذكية في تطوير الكفايات التكنولوجية لدي طلاب نظم المعلومات وعلاقة ذلك بمهارات سوق العمل ٦٩٣
د/ أمير أبو المجد شاهين
د/ هيثم رزق فضل الله
- فاعلية استخدام حقيبة تدريبية إلكترونية لتنمية مهارات التخطيط الإستراتيجي الشخصي وانعكاسها على خفض القلق المستقبلي لدى عينة من أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة ٧٤٧
ا.م.د/ رانيا محمود عبد المنعم
د/ منى محمد الزناتي

تابع محتويات العدد

- القيم التشكيلية و التعبيرية في القناع الخشبي الإفريقي كمدخل لإثراء الفن المعاصر ٨٤٧
  ا.د/ أمل محمد حلمى
  ا/ فاطمة الزهراء محمد بغدادي
- توقيت تقديم محفزات الألعاب في بيئة تعلم إلكترونية مقترحة وأثره في تنمية مهارات البرمجة ٨٨٥
  ا.د/ محمد احمد فرج
  ا.م.د/ أمل نصر الدين سليمان
  د/ سامية شحاته محمود
  ا/ أحمد حسان محمد
- فاعلية بيئة تعلم تكيفية قائمة على التعزيز المستمر للطلاب المعتمدين على المجال الإدراكي لتنمية مهارات تطوير قواعد البيانات والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية ٩٢٧
  ا.د/ محمد إبراهيم الدسوقى
  ا.د/ محمد مختار المرادنى
  د/ أمل شعبان أحمد
  ا/ محمد محمد طه محمد
- بيئة تعلم إلكترونية قائمة على برمجة الكتلة وأثرها في تنمية مهارات البرمجة الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ٩٩٧
  ا.د/ مصطفى محمود عارف
  ا.م.د/ أمل نصر الدين سليمان
  د/ أميرة سمير سعد
  ا/ مصطفى احمد محمد احمد
- فعالية برنامج (COREL DRAW) فى تنمية بعض مهارات تصميم الأزياء لدى طالبات المدارس الفنية المتقدمة نظام الخمس سنوات ١٠٣٣
  ا.د/ أمانى رأفت بشرى
  ا.م.د/ رشا يحيى زكى
  ا/ زكى حسين السيد محمد
- ملخصات بحوث باللغة الإنجليزية ١٠٨١

تابع محتويات العدد

* **بحوث علمية محكمة باللغة الإنجليزية :**

- Conceptual Art and its Transformational Impact on Kuwaiti Art Scene through techniques and experimentations 39
  Dr. Abeer Nasser AL Ghanim
- Applying Mobile Learning for Academic Achievement and Behavioral, Cognitive, and Emotional Engagement in Chemistry among High School Students 71
  Dr. Fadwa Yasin Noureddine
  Tahani Saed Hamid Al-Awfi
- Female breadwinners need different types of Entrepreneurship training for better job opportunities (case study) 111
  Dr. Eman Mahmoud Afify
- Research Abstracts in Arabic 139

القيم التشكيلية و التعبيرية في القناع الخشبي الإفريقي كمدخل لإثراء الفن المعاصر

ا.د / أمل محمد حلمى [1]

ا / فاطمة الزهراء محمود بغدادي [2]

[1] أستاذ التذوق وتاريخ الفن ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.

[2] باحثة يقسم التربية الفنية ، تخصص تاريخ الفن والتذوق ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس .

القيم التشكيلية و التعبيرية في القناع الخشبي الإفريقي كمدخل لإثراء الفن المعاصر

أمل محمد حلمى ، فاطمة الزهراء محمود بغدادي

ملخص:

في هذه الدراسة تم التعمق في الفن الإفريقي لتميز عناصره الفنية، و لفهم هذا الفن وجب التوغل فيه من عدة مداخل أولها خصائص الفن الإفريقي و أنواعه و تم اختيار القناع الإفريقي الخشبي كعنصر معبر عن هذا الفن الزاخر، و من هذا المدخل وجب التطرق لأسباب إنتاج هذا الفن، و بالمدخل الثالث تم اختيار نماذج من الأقنعة لتحليلها و استخلاص قيمها التشكيلية و التعبيرية، و قد استلهم فنانين عظام إلهام فني كبير من الأقنعة، و من هنا ننتقل للمدخل الخاتم للدراسة و هو دراسة أعمال فنية معاصرة متأثرة بالأقنعة الإفريقية ، و تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن التحليل الفني للأقنعة الأفريقية يكشف عن تميزها بالتلقائية – التبسيط- التجريد – الملائمة بالبيئة المحيطة – توافق الخامة مع الاسلوب و القوة و الحيوية و الوضوح. و من خلال هذه الدراسة التحليلية نجد أن القيم التعبيرية و التشكيلية و الفكرية المتضمنة بالفن الإفريقي تجعل منه مدخل شديد الأهمية لإثراء الفنون المعاصرة.

الكلمات الدالة : القيم التشكيلية ، التعبيرية ، القناع الخشبى ، الإفريقى ، الفن المعاصر

مقدمة:

لطالما كان الفن المتحدث الأول عن التاريخ الإنساني و ظروف الأفراد في الحضارات المختلفة فالفن جزء أساسي من كينونة المجتمع، فهو يساعد في تحديد هوية المجتمع و ثقافته (ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص م)، ونرى ذلك بوضوح في الفنون الإفريقية بشكل عام و في القناع بشكل خاص، فظلت إفريقيا لعدة قرون تعرف باسم القارة السوداء، و لم يكن هذا الاسم في معناه الحقيقي يقصد اللون الأسود لغالبية سكان القارة، إنما كان يعني وصف الغموض الشديد الذي يحيط بحياة سكانها (أشرف العوايلي،١٩٩٧، ص ٢٢) و كما يقول "كاليستو مادافو Calisto Madafo" نائب رئيس البنك الدولي الإفريقي" كان الفن دوماً تعبيراً هاماً عن الثقافة في إفريقيا، فالمنسوجات و التماثيل و الرسوم و الأشياء الوظيفية مثل أقفال الأبواب و العملة تؤكد الاندماج بين الفن و الحياة، فهي تُجسد المعتقدات الدينية و آداء المهام اليومية و مراحل الحياة، كما تجسد العواطف و الرؤي لكثير

من الفنانين و الأفراد" (ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص ط) وتعتبر إفريقيا أكثر قارات العالم شهرة في مجال الممارسات السحرية (أشرف العوايلي،١٩٩٧، ص ٢٥) حيث أن الطقوس السحرية كانت وما زالت العمود الفقري للمعتقدات الدينية و الأسطورية عند الأفارقة، ولا تزال المعتقدات السحرية راسخة داخل نفوسهم مهما بلغوا من درجات التعليم و الثقافة (أشرف العوايلي،١٩٩٧، ص٢٢)، لذا فقد قاموا بتطويع منتجاتهم الفنية لتخدم معتقدهم ، و استعانوا بالسحر، و اعتبروه وسيلة لجذب الخير و دفع المكروه، و يقول البعض في هذا أن البدائيين استعملوا السحر لجذب الحيوان إليهم و حمله على الاستسلام لهم كي يسهل صيده (صبري عبد الغني،١٩٨٢، ص١٥)، و عند الأفارقة تشكل الأقنعة المصنوعة من خامات و مواد مختلفة مصادر خاصة لتجميع القوى السحرية و أصبحت الأقنعة التي تُرتدى أثناء ممارسة الطقوس السحرية ظاهرة مميزة للسحر الإفريقي، فهناك أقنعة خاصة لاستخراج الأرواح الشريرة و أقنعة خاصة لممارسة الطقوس أثناء حفلات الزواج أو حفلات طهارة الصبية و إسقاط الأمطار وغيرها (أشرف العوايلي،١٩٩٧، ص٢٤)، أما بالنسبة لطقوس الدفن لديهم فيظهر الراقصون وهم يرتدون أقنعة خشبية تعتبر هي المستودع المادي لروح الميت، و يقوم الراقصون المقنعون بشق طريقهم خلال القرية مصاحبين لروح الميت من الجماعة إلى عالم ما وراء الطبيعة(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص٢٦)، و الأشكال الفنية المنتجة في إفريقيا تنتمي لجغرافيا و اقتصاد المنطقة و طريقة عيش الناس فيها(محمود البسيوني،٢٠٠٢، ص١٠٤)، و قد تميز الفن الإفريقي بتفرد لا تخطؤه العين، و هكذا وجد الفنانون المتطلعون أنفسهم يتساءلون، من أين لهذا الفن الزنجي كل هذه القوة التعبيرية بينما ندور نحن حول الناحية البصرية فحسب، لماذا لا نخطو نحو منهج هذا الفنان البدائي و الزنجي، لعلنا نحظى بقوة تعبيرية أكثر انطلاقاً و نصل إلى شيء مختلف يتجاوز روتيننا السائد (منى أحمد فرج، ٢٠٠٣، ص٥٨).

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة هذه الدراسة في توضيح القيم التشكيلية و التعبيرية في القناع الإفريقي الخشبي، و ذلك عن طريق تحليل العناصر التشكيلية الموجودة به، و قد لاحظت الباحثة أن تلك الفنون لم تحظى بالاهتمام على مستوى الدراسات العربية، فلم تحظ تلك الفنون بالاهتمام و العناية المناسبة بالرغم مما تحويه من إبداع و قيم تشكيلية تستحق الدراسة، و يمكن الإفادة منها بشكل كبير في إثراء الفنون المعاصرة.

و من هنا يجيء تساؤل البحث: كيف يمكن للقناع الإفريقي كعمل فني أن يكون مصدراً للرؤية الفنية و مدخل لإثراء الفنون المعاصرة ؟

أهمية البحث:

أن دراسة القيم التشكيلية و التعبيرية المستخلصة من الأقنعة الإفريقية تسهم بشكل كبير في إثراء الفنون المعاصرة .

أهداف البحث:

- الكشف عن الحلول التشكيلية و القيم التعبيرية في القناع الإفريقي.
- الإفادة من الأساليب التشكيلية و التعبيرات الفنية بالقناع في إثراء الفن المعاصر.

فروض البحث:

- أن الدراسة التحليلية للقيم التشكيلية و التعبيرية في القناع الإفريقي يمكن أن تسهم في إثراء الحلول الفنية للفنون المعاصرة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- الدراسة التحليلية لبعض الأقنعة الإفريقية الخشبية للتعرف على القيم التعبيرية و الحلول التشكيلية التي يحويها هذا الفن.
- نماذج من الفنون المعاصرة التي تأثرت بفن القناع الإفريقي و مدى الإفادة من القناع في إثراء تلك الفنون.

منهجية البحث:

- تتبع الباحثة المنهج التاريخي في الشق الأول من الدراسة عن طريق عمل دراسة انتقائية لمختارات من الأقنعة الإفريقية للتعرف على القيم التشكيلية والتعبيرية للقناع الإفريقي.
- في الشق الثاني من الدراسة تتبع الباحثة المنهج التحليلي، لتحليل القناع الإفريقي و ذلك للتعرف على ما يحويه من القيم التشكيلية والتعبيرية و دور تلك القيم في إثراء الفنون المعاصرة.

مصطلحات البحث:

١- مفهوم القناع :

غطاء للوجه أو الرأس يوضع للتنكر أو الوقاية و يصنع من مواد مختلفة (صبري عبد الغني،١٩٨٢، ص١٤٠٠)، و الجمع أقناع و أقنعة (محمد عزت مصطفي، ١٩٩٦، ص٢٩).

- القناع الإفريقي: (مصطلح إجرائي للباحثة) هو غطاء للوجه أو الرأس يرتديه الإفريقي أثناء الطقوس التي يمارسها للتواصل مع الأرواح و القدماء و يكفل

له هذا القناع الحماية من بطش الأرواح كما يعطي له مكانة خاصة و يرفع من قدره فيمكنه من التواصل مع الأرواح و استجداءها لدرء الشر عنه و عن قبيلته و زيادة الخير لهم، و قد قام الفنان بزخرفته بما اتاحته له البيئة من ألوان و نقوش و خامات مما يعطي له قيمة تشكيلية و تعبيرية عالية.

٢- القيم التشكيلية و التعبيرية :

تعتبر مصدر أحكام القيمية في الأعمال الفنية و الخامة -كوسيط بنائي للشكل و التعبير- تؤثر و ترتبط ارتباط كلي بقيمة العمل الفني، فبدونها ما كان للعمل شكل يمكن إدراكه و الحكم عليه، لهذا يرتبط الحكم على العمل الفني و قيمته بمدى نجاح العلاقة بين الشكل و التعبير في إظهار أهمية العمل، و تعتبر القيمة سواء كانت تشكيلية أو تعبيرية هي النتاج التحصيلي لصياغتهما، و قيمة العمل الفني تنتج من تضافر عناصره الثلاثة (الخامة، الشكل، التعبير) و قيمة كل عنصر ترتبط بالعناصر الأخرى(منى أحمد فرج، ٢٠٠٣، ص ٩).

أولاً : مدخل إلى الفن الإفريقي:

- ماهية الفن الإفريقي:

الفن الإفريقي فن شعبي تم إنتاجه ليخدم المجتمع من فنانين لم ينتظروا تخليداً لجهودهم الشخصية بل كرسوا فنهم لرفعة القبيلة، و قد أُستخدم هذا الفن في التصدي للظواهر الطبيعية و المخاوف الإنسانية، فساعد الفن الإنسان الإفريقي و جعل له هوية مميزة أبهرت العالم، فالفن الإفريقي فن له طابعه الخاص، و يحاول الفنانون الأفارقة دائماً صنع الأشياء ببساطة و تجرد كاملين و مصدرهم في ذلك الطبيعة الأم، إذاً فالعمل الفني تجسيم للتجارب الإنسانية لأن الفنان يختار ترتيب تفاصيل تلك التجارب و يعيدها في هيئة متماسكة(أبو صالح الألفي،١٩٨٠، ص١٣).

- خصائص الفن الإفريقي:

يتميز الفن الإفريقي بالعديد من الخصائص التي أعطت له خصوصية مميزة و سمات لا تخطؤها العين، و نناقش تلك الخصائص كالآتي:

١- التجريد:

حيث أن الفنون الإفريقية كانت تستخدم الأساليب القبلية في شق طريقها بين الإخلاص للطبيعة والتطور في الأسلوب، فتنوعت أسلوبية الفنان بين الطبيعية و التجريد و كان التجريد هو الغالب حيث أن نقله للطبيعة لم يكون دقيق بل كان مجرد أيضاً(على عبد التواب حبيش،١٩٨١، ص٧١٢، ٧١٣).

٢- البعد عن نقل الطبيعة كما هي:

" الطبيعة بالنسبة للفنان الإفريقي لا تعني الواقعية أو الإخلاص للطبيعة، بل نجد حتى في أكثر النماذج قرباً من الطبيعة اختلاف عن الشكل الطبيعي و عدم التقيد به "(Lewnzinger,1959,P4).

٣- عدم التقيد بقواعد :

لم يحدد الفنان الإفريقي فنه بإطار معين بل آثر أن يستخدم ما تتيحه له البيئة من خامات، ولا نرى في الفنون الإفريقية أي تأثر بضوابط الفنون العالمية، فلم يهتم الفنان الإفريقي بالظل والنور و قواعد المنظور و غيرها، فقد كانت غايته في إنتاج هذا الفن أن يكون له دور فعال في خدمة المجتمع الذي يعيش فيه (صبري عبد الغني،١٩٨٢، ص٣٦).

٤- فن وظيفي:

قد تعمق الأنثربولوجيين في دراسة دوافع إنتاج الفن الإفريقي، و قد ثبت أن هذا الفن لم يُنتج بدافع الفن بل إن مصطلح فن نفسه لم يكن معروفاً لدى هذه

الشعوب فإنتاجه كان مدفوعاً بأغراض وظيفية متصلة بالمعتقد و الظواهر الطبيعية التي شغلت بال هؤلاء الأفراد، فالأقنعة و الطواطم و القلادات و المنحوتات صُنعت لأغراض دينية و عقائدية، و الدور الذي يقوم به القناع عند البدائي يكمن في رغبة الإنسان في أن يشارك في قيادة الكون و أن يعمل مع قوى الطبيعة و أن يستخدمها كعنصر مساعد لإثبات ذاته بما يساعده على التكيف مع الواقع و تنميته لمصلحته الذاتية (ممدوح قشلان،٢٠١٢، ص١٤، ١٥).

٥- الفطرية و البدائية :

فالشعوب التي أنتجت هذه الفنون لم تتأثر بالمتغيرات الثقافية و الفكرية المعاصرة بل كانت منغلقة على نفسها و بالتالي تشابهت ظروف معيشتهم و فكرهم مع أسلوب حياة الإنسان الأول و قد جنح العديد من العلماء إلى توسيع مصطلح الفن البدائي ليشمل إنتاج الشعوب الفطرية المعاصرة، حيث ذكر "هيبل Hebbel" أن الأشكال الثقافية عند المجتمعات المعاصرة أشبه من حيث خصائصها العامة بالخصائص التي سادت في الثقافات الأولى(Mobel,1954,P289).

- الفن الإفريقي و المجتمع:

يجب أن نؤكد على الصلة الوثيقة بين الفنان و المجتمع، فهو فرد من أفراد المجتمع، يأخذ منه نغمه و إيقاعه و مشاعره و يمزج كل ذلك برغبته و قدرته الخاصة على التشكيل، فلا يمكن أن يخلو فن له قيمة عالمية من هذه الطاقة الذاتية الخلاقة (أبو صالح الألفي،١٩٨٠، ص١٠)، و على المستوى الإنساني يقول "ألكسندر مارك Alexander Mark" أن الفنون تستخدم لكي تؤثر على كل من القوة السياسية و الشخصية، و يمكن أيضاً إضفاء المعايير و المثل العليا على أفراد الجماعة من خلال التعبير الفني، و هذه حقيقة تشهد بحد ذاتها على الاندماج الوثيق بين الفن و المجتمع في إفريقيا (ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص٢٣)، كما أن الأعمال الفنية الإفريقية لا تعتبر أعمال فنية خالصة بل أشياء

نافعة تستخدم في الاحتفالات و الطقوس الدينية و السحرية التي تؤلف أساس التنظيم الاجتماعي فدورها محدد في حياة الزنوج و بدونها تختل الوظيفة الاجتماعية (منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٥٧١)، و لكل من القبائل و الأجناس أسلوب حياتها المختلف و كياناتها الاجتماعية و معتقداتها و ثقافتها، مما يعطي مزيج متنوع يعطي أهمية لإفريقيا، و بالتالي فقد كان طبيعياً و منطقياً أن تنشأ الصعوبة في توحيد مصير هذه الشعوب القبلية في بوتقة واحدة (حسين هنداوي،١٩٨٢، ص١٥٠)، و تؤكد الباحثة أن هذا الفن تميز بمميزات خالدة أكسبته هوية حضارية عريقة، كما اكتسب أهميته من ارتباطه الوثيق بالبيئة التي نشأ فيها و العقيدة و الفكر المتبنى من قاطني تلك البيئة مما جعل هذا الفن نهر يغترف منه الفنانين المعاصرين في مختلف أنحاء العالم.

- دوافع إنتاج القناع الإفريقي:

إن الفن الإفريقي لا يمكن تذوقه بمعزل عن أسباب ممارسته و دوافع إنتاجه، فهو فن تكمن أهميته فيما يحيط به من فكر أدى لتكوين جو طقسي مميز انعكس على منتجه الإبداعي، فلا يمكن دراسة هذا الفن بعيداً عن تلك المرجعية الفكرية حتى لا نقلل من قيمته، و تؤكد "مارجريت فرويل Margaret Fruil" فيما ذكرته عن الفن الإفريقي أننا عندما نرى القناع بصفته نحتاً يعرض في متحف فقط فإننا لن نستطيع أن ندرك مدى تأثيره على المتفرج الذي لا يعرف ما وراءه من طقوس كانت سبباً في صنعه و الأرواح و القوى التي يختزنها و التي مدت الإفريقي بالمنفعة إلا في الجو الإفريقي الخاص بالإفريقي و عالم الأقنعة (منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٦٨)، فالفن بالنسبة للبدائي آداة سحرية أثرى بها حياته فرسمه على جدران الكهوف و آداءه للرقصات و الصيحات قبل الصيد و الحرب زاد من شعوره هو و قبيلته بالقوة و التفوق على الحيوانات و الغيبيات(أشرف أحمد محمد العتباني ، ص١٤)، و لم يكن الجمال هدف الفن عند النشأة، و إنما كان آداة سحرية تمنح الإنسان القوة إزاء الطبيعة في صرامة من أجل البقاء(أشرف أحمد محمد العتباني، ص١٥)، و كما

يقول "مارسيل جريول Marcel Gruel": " إن ما نعتبره جمالاً ليس له عند الإفريقي إلا التناسب مع الشيء الذي يعتقد به، إشارة إلى ارتباطه بالعقيدة الروحية"(Mobel,1954,P 23)، فالقناع لم يكن مجرد إبداع فني غرضه الزينة فقط بل إن له دور وظيفي هام جداً في المجتمع الإفريقي، و من جميع ما سبق نستخلص أن أسباب إنتاج الفن الإفريقي كالآتي:

١-ترسيخاً لعقيدته و إيمانه بالأرواح الخفية التي تحتاج لوسيط للتعامل معها، و هذا الوسيط هو القناع، لذا فيستخدم في التخفي و الرقصات و غيرها من الطقوس.

٢-إيمانه بالسحر و قدرته على الأذى و تأثيره في حياته و حياة المحيطين به، فصنع الطواطم و التماثيل و ارتدى الأقنعة و قدم القرابين ليوفر لنفسه الحماية و الأمن.

٣-خدَمه الفن في مواجهة الأساطير الخفية المحيطة به، فكل ما هو مجهول مخيف، فاعتمد على الفن في الإختفاء و التنكر مما يخشى.

٤-أنتج الفن للغرض الجمالي و التزيين، كصنع السلال و الملابس و الحلي و مساند الرأس.

- البيئة و الخامة و أثرهما في تشكيل القناع الإفريقي :

تتنوع المؤثرات التي تؤثر على الفنان الإفريقي و من أهمها المؤثرات الثقافية التي تحيط به، و كذلك البيئة المادية الطبيعية من تضاريس و مناخ و خامات، و التي تعد نتاج مباشر للبيئة التي يعيش فيها الإفريقي، كل ذلك يؤثر في الأفراد بالمجتمع و ينصهر في بوتقة واحدة مفرزاً فنوناً لها طابع خاص ناتج من اجتماع كل هذه المؤثرات معاً و منها القناع الذي يعتبر درة الفن الإفريقي (Erich,1990, P188)، فالفنان الإفريقي يستلهم الطبيعة إلا أنه لا ينسخها فهو يركز على العناصر و الأشكال التي تقدم له المساعدة على الإبداع الوظيفي و التعبير الشكلي النقي

(Mobel,1954, P1)، و الفنان الإفريقي بما لديه من مقدرة على الابتكار لم يهاب الخامة بتنوعاتها الهائلة، و إنما نجده قد نجح في استغلالها و توليفها و الربط بينها و بين بعضها البعض و بينها و بين جسم القناع، و قام بنقش القناع مما أعطى له ملمس سطحي مكمل لملمس الخامات المضافة له (Erich,1990,P261)، و قد تعددت الخامات التي استخدمها الفنان الإفريقي فالمرأة كمثال استخدمت العديد من الخامات كالنسيج و دروع السلاحف و الخرز و الأصداف و الجلود الحيوانية و الخشب و العظام و الفخار، و كذلك نلاحظ أن الفنان الذي ينحت القناع يضيف إليه بعض التفاصيل باستخدام خامات خارجية كالأسنان، القرون، الشعر، القواقع، النباتات، المرايا، الزجاج، البذور و الثمار الجافة، و قطع المعادن و شرائط النحاس إلخ، فالفنان يختار الخامة ثم يضعها في مكانها المناسب بحساسية فائقة حيث أن الرائي ليشعر و كأن هذه القطعة المضافة هي من أصل الخامة المصنوع منها القناع فتكون متعايشة معه بشكل فريد مدهش.

- الزخارف و الرسوم في مختلف الفنون الإفريقية:

قام الإفريقي بزخرفة العديد من مكونات حياته، حتى أنه قام بالرسم على جسده، و قام بزخرفة كل شئ بالمطلق كأواني الطبخ، الأثاث، البيوت، المنسوجات و الملابس وغيرها، كما نجد حلي تنوعت طرق تشكيلها، و كذلك أدوات زينة و لوحات فنية و تماثيل متنوعة الخامات بعضها صنع لأغراض طقسية و بعضها للزينة و الترف(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص و)، و نرى مشاهد الصيد و مشاهد الرقص و مشاهد القتال بين البوشمان و السود، و لوحات تمثل الحيوان كالحمار الوحشي، الجاموس و غيرهم(منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٧٥)، كما أن تكرار رسم الحيوانات من أبرز مظاهر الفن الإفريقي رمزاً و أسلوباً، و غالباً ما يكون تفسير الزخارف الهندسية على أنها من مصدر حيواني، مثل شكل المعين على التنانير في زائير الذي يقال أنه تمثيل أسلوبي لنوع من السحالي، كما أن رسم الفهد يدل على السلطة(منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٤)؛ و قد ألقى الإفريقي اهتماماً كبيراً

للألوان و التصميمات سواء كانت عضوية أو هندسية، فنرى الثراء البصري في تشكيلاته، و يرتبط اللون في المنحوتات الإفريقية على وجه العموم بعادات القبائل حيث أن لكل قبيلة ألوان خاصة تتميز بها عن سائر القبائل، و تأتي الألوان من البيئة المحيطة بالفنان فيستخلصها من عصارات النبات و من الحيوانات و الأكاسيد و غيرها(Erich,1990,P258)، فاللون له أثر كبير في الحكم على مستوى العمل الفني فالقناع كمثال كلما أكسبه الفنان لون عتيق كلما برزت جمالياته و تمتع بقيمة تشكيلية عالية.

ثانياً: التحليل التشكيلي و التعبيري لمختارات من الأقنعة الخشبية الإفريقية :

- نشأة الأقنعة الإفريقية:

تعود نشأة الأقنعة في إفريقيا إلى أزمنة سحيقة، فالرسومات الحجرية لقبائل البوشمان في جبال براكنس بوري في جنوب إفريقيا تضم أشكالاً لحيوانات و هي تخفي وراءها الصيادين، و بذلك يستطيعون أن ينقضوا على ضحيتهم و هم مقنعون، و هذا هو أكثر الاستخدامات شيوعاً للأقنعة في الماضي، و لما كانت الأقنعة مصنوعة من مواد فانية فإن هذه الرسوم لا تعطينا بطبيعة الحال أصل و منشأ الأقنعة و لكنها توضح بصفة عامة أن الأقنعة لا ترجع في أصلها ومنشأها إلى الوقت الحالي(Ladislas,1976,P39)، و لما كانت شعوب البوشمان يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم، فإن الأشكال المقنعة التي عثر عليها في الكهوف الخاصة بالبوشمان تدل على قدم ظهور القناع في إفريقيا(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص٤٢)، و هناك ثمة روايات تتناولها الأوساط المحلية تنسب أصول نشوء فكرة استخدام الأقنعة إلى عوامل مختلفة كالوحي الإلهي أو التعليمات التي تصدر عن الموتى أثناء الأحلام و الاقتباس من الشعوب الأقدم (أشرف السيد العوايلي،١٩٩٧، ص٨٠).

- أشكال و أنواع الأقنعة:

تتميز الأقنعة الإفريقية بالمهارة و الإتقان، و أبرز مظاهر هذه المهارة يتجلى في القدرة على تبسيط الطبيعة، و النفاذ للجوهر(Ladislas,1976,P128)، و لقد استخدم النحات الإفريقي الحزوز الغائرة و البارزة في الأقنعة كعلامات لتعريف القبيلة(Erich,1990,P221)، و نلاحظ أنه في كثير من أقنعة الكونغو و الجابون تتكرر المنحنيات المنتظمة في خطوط و ملامح الوجه كالحواجب و العيون و في خلق هذا التكرار نوعاً من الاتزان و الائتلاف بما يشبه الإيقاع الموسيقي(ممدوح قشلان،٢٠١٢، ص٢٨)، و هناك نوع من الأقنعة ألوانه تخفي ملامحه فيصبح القناع في ضوء المشاعل كأنه شيء مغاير، فقد تتجه خطوط التصميم عبر الوجه من أعلى إلى أسفل في شرائط داكنة على أرضية بيضاء فتلغي الحاجبان و العينان، فيبدو كما لو كان قادماً من عالم الأرواح (Erich,1990,P297)، و أغلب المنحوتات الإفريقية بلا لون و هذا يعد أمراً غريباً حيث أن الإفريقي يشيع عنه حبه للألوان الزاهية إلا أن كثيراً من الأقنعة تلون باللونين الأسود و الأبيض، حيث أن الأبيض بالنسبة له هو لون الأرواح و الحماية، أما اللون الأحمر فيستخدم للتعبير عن السعادة، و بعض القبائل تستخدم اللون الأسود البرونزي في تلوين الأشكال و الأقنعة الخشبية(منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٩٦)، و في بعض الأحيان يغطى الوجه بألوان مختلفة لإضفاء الأهمية عليه، و يكتسب القناع لونه أيضاً من الدماء التي تسال عليه من القرابين و تراكم الأتربة مما يعطيه مظهراً يغلب عليه القدم و يكسبه لوناً مميزاً (ممدوح قشلان،٢٠١٢، ص٣٠)، فالفنان عندما يشكل أقنعته يضع عليها أشكالاً هندسية فوق الشكل العضوي الأصلي للقناع (على عبد التواب حبيش،١٩٨١، ص١٦١)، و تختلف الأقنعة في أحجامها، فتوجد أقنعة أصغر من حجم الوجه و بعضها في الحجم الطبيعي، و هناك أقنعة تستخدم في طقوس عبادة الأسلاف و هي من أعلى الأقنعة شأناً، و أخرى تستخدم في طقوس التلقين و تكريس الصبية(محي الدين صالح،١٩٧٩، ص١٢٩)، و تستخدم الأقنعة في طقوس القمر و نشأة الكون و

هناك أقنعة تعبر عن أبطال الأساطير كقناع "بومبوBombi" (Erich,1990,P200)، و تستخدم الأقنعة في طقوس النماء كقناع باندا التابع لجماعة الباجا بغينيا، و تدخل الأقنعة في العديد من الطقوس كاحتفالات الزراعة و الحماية و التكريس و غيرها، و هناك أقنعة تستخدم لتغطية الوجه و لا تغطي الرأس بالكامل و هو شائع في قبيلة "الدان Dan" و يكون من الخشب الملون و الليف و يمثل وجه بيضاوي الشكل بجبهة و فم بارزين و بأعلاه شعر إفريقي(Ladislas,1976,P234)، و يوجد قناع مسمى بقناع التسول لسماته الشكلية حيث أنه مليء بالخطوط الرأسية و العرضية بالجبهة و الذقن و هي رمز للقوة و يستخدم في طقوس تكريس الصبية و به خامات متنوعة كالصدف و الخرز والخيش(Ladislas,1976,P113)، و قناع "بافوفو" بالجابون من الخشب الملون له حاجبان كخطين و العينين مغلقتين و الأنف هرمية، و قناع "بيدو" التجريدي بساحل العاج مصنوع من خشب ملون بألوان عديدة و يغلب عليه الأبيض و الأحمر و الأزرق(Erich,1990,P268).

- طرق صناعة الأقنعة و الخامات المستخدمة بها:

لخص صبري عبد الغني أساليب صناعة الأقنعة في إتجاهين(الأسلوب الطبيعي، الأسلوب التجريدي)، و الأسلوب التجريدي هوالأسلوب الشائع في صناعة الأقنعة و حتى النمط الطبيعي بالنسبة للفنان الزنجي يميل للتجريد(ممدوح قشلان،٢٠١٢، ص٢٦)، و تقول "مارجريت فرويلMargaret Fruil" أن التفاصيل التي تحفر على سطح القناع تعتبر علامات مميزةٍ للقبيلة (ممدوح قشلان،٢٠١٢، ص٦٩)، و من أهم الخامات في صنع الأقنعة "الخشب" و قد استخدم الفنان الخشب اللين قبل جفافه ليتم النحت عليه بسهولة ثم يغطى بطبقة من زيت النخيل ليتم جفافه ببطء، و معظم الأقنعة الخشبية تكون مصبوغة أو ملونة بألوان من الأكاسيد أو عصارات النبات و بعضها يوضع في حمام طيني ليأخذ اللون الرمادي(منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٩٥)، و عند نحت قناع به قرون فإن الفنان ينحتها في كتلة الخشب

نفسها حتى لا تكون هشة فيعطي لها قيمة تشكيلية عالية، و يضيف "صبري عبد الغني" أنهم ينعمون الأشكال باستخدام الحجر و يلونونها بالسناج- و هو شحم محترق- و المساحيق و يدهن بمسحوق التيكولا و هو مقاوم للنمل الأحمر و دعك الشكل به يعطي لون بني جميل(ممدوح قشلان، ٢٠١٢، ص٢٩)، و قوة القناع الإفريقي تكمن في المواد و الإضافات الملحقة به مثل الريش و الشعر و العظام و الجلد و الدماء و المسامير(حسين هنداوي، ١٩٨٢، ص٤٣)، و قد استخدم الفنان العاج في صنع الأقنعة الصغيرة لأنه يأتي من أنياب الفيل و يمنح الفنان حرية أكبر في نحته، و قد زينت الأقنعة الإفريقية في الغالب بخطوط دائرية أو زوايا منكسرة أو أقواس متشابكة أو متموجة ثم ينقش عليها بالألوان(فرناند بروديل، ترجمة حسين شريف، ١٩٩٩، ص٢١)، و هناك أيضاً أقنعة صنعت من الفخار، و أخرى من الجلود سواء المحروقة أو المحتفظة بشعورها كجلود الأفيال و وحيد القرن نظراً لصلابتها بعد الجفاف و كانت تزخرف بالقواقع و الخرز، و أخرى صنعت من أوراق الأشجار(سهير القلماوي و آخرون، ١٩٦٥، ص٨٥)، و يقول علي حبيش "أن الإفريقين أسرفوا في تزيين الأقنعة كأنها أشياء حية فزينوها بجلود الأسود و أضافوا لها الأساور و السلاسل و الخرز الزجاجي و أسنان الحيوانات و قرونها ليزيد من التأثير السحري للقناع، كما استخدم الصدف و الألياف للدلالة على الشعر و الذقن (منى أحمد فرج،٢٠٠٣، ص٩٦).

- القيم التشكيلية و التعبيرية بمختارات من الأقنعة :

فيما يلي تحليل لنماذج من الأقنعة الإفريقية للكشف عن رؤية جديدة لهذه الأعمال و قد تم اختيار هذه النماذج لما بها من قيم تشكيلية و تعبيرية هامة تبرز خصائص الأقنعة الإفريقية بشكل عام:

* **قناع (جليدي Glede) لقبيلة اليوربا:** القرن ١٩

١- قناع خشبي أبعاده ٢١.٥* ٢٧.٥* ٢٥ سم، من دولة "بنين" منطقة أناجو، و يتكون القناع من وجه خشبي نصف دائري يحوي فتحات للعينين والأنف و تشكيل للفم و الأذنين، كما نلاحظ استخدام الألوان في تزيين القناع عبر رسم ثلاثة خطوط تعتبر رمزاً لشعر وجه الحيوان المفترس، و قد أُستخدمت الألوان أيضاً في تزيين الجبهة و الوجنتين بتقنية التنقيط، و فوق الوجه نجد شكل مكون من دوائر وخطوط حلزونية تشبة علامة ما لانهاية و هي أشكال مفرغة تبدو كتاج للقناع و تم تلوين بعضها بالألوان و الصبغات بتقنيات مميزة، و يحوي القناع تشكيلات بأشكال مثلثة و أشكال دائرية (شكل رقم ١) مفرغة تمثل ٨ موتيفات، و القناع ملون بصبغات سوداء و صفراء.

قناع جليدي - قبيلة اليوربا- القرن 19

٢- التحليل الرمزي:

قناع "الجليدي" عبارة عن قناع تنكر يرتديه الرجال في الطقوس و الاحتفالات لتكريم و استرضاء الأمهات و أرواحهم و هو يجسد القوى الروحية و الخصوبة، و في هذا الطقس يرتدي الرجال القناع و يرقصون في أزواج بالرغم من أنه قناع أنثوي، و شكل القناع يجمع بين التشكيل الحيواني و الإنساني و أشكال النبات في تاج القناع، و هذا التاج العلوي يشير إلى المعبود والإخلاص له، بالرغم من شكله الفني فهو يشير أيضاً إلى أيفا Ifa إلهة القضاء و القدر، إنه قناع طقسي تقليدي مزخرف بألوان متعددة، و هو مثال حي لفنون قبيلة اليوربا.

٣- القيم التشكيلية و التعبيرية و الرمزية للقناع:

- نجد التماسك في التصميم كصفة شكلية سائدة نلاحظها في توازن العلاقات بين الخطوط و النسب المكونة لسطح القناع، و ذلك جلياً في توازن العلاقات بين الأشكال السالبة و الموجبة في علاقة الأشكال الدائرية ببعضها و بالفراغات التي تتخللها كما يبدو في التاج الذي يعلو الوجه، و هذه القيمة تعبر بشكل واضح عن الترابط بين الأشكال في وحدة عضوية مميزة، كما نلاحظ الدقة في توظيف الفراغات في التكوين مما يعطي للأشكال حرية و هيئة شكلية مميزة مما يؤثر بشكل شديد في إبراز التوافق من خلال المتناقضات في إطار جمالي كلاسيكي، و نلاحظ هذا التماسك في تنظيم الأحاسيس و تجسيدها في صور ذهنية و أشكال و خطوط و رموز، و بذلك التماسك تتوحد العناصر الحسية مع العواطف و الخيالات مما يُعطى للقناع رونق خاص متفرد.

- بمجرد التدقيق في القناع كمحاولة لتذوقه نلاحظ التبسيط في الإيقاعات الخطية و الأشكال المغلقة كملامح الوجه البسيطة، و تلك الإيقاعات البسيطة تعمل على توحيد الجزيئات في كلٍ موحد و صيغة شكلية شاملة، و يعمل أيضاً على تسهيل استيعاب الهيئة الشكلية للعمل الفني في وحدة إدراكية متكاملة، و هذا التبسيط يملأنا بروعة الإحساس بالجمال المثالي كما يساعدنا في تمييز الأسلوب الفني الإفريقي طبقاً لتفرده و رمزيته التي لا تخطؤها عين المتذوق.

- و يظهر الوضوح في الأسلوب كقيمة حسية جمالية في بساطة التخطيطات حيث أن التكوينات داخل القناع نحتت بشكل واضح يخلو من التعقيد مما يعطي للعمل تميز لأن كل أجزاء التصميم محكومة بمنطق كلي، و يكشف هذا المنطق عن متعة جمالية تُضفي شعور بالروعة في تحويل المنطق الشكلي للعمل الفني إلى حقائق جمالية.

- و تتجلى الفرادة في القناع في إعطاء شكله شخصية فريدة تتفق مع مذهب الفنان الإفريقي و أساليبه حيث أن للقناع شكل أنثوي مميز يخدم الغرض الذي صنع من أجله، مما يُعطي لمنتجه الفني تفرد و أصالة، و تظهر تلك الفرادة بالأبعاد التعبيرية و الوجدانية التي يحولها الفنان لوقائع جمالية ممتزجة مع الفكر المحيط بصناعتها.

- – التوافق و التلاؤم: نرى إبداع الفنان في اختياره لخامة الخشب و استخدام التقنيات المناسبة لها ليخرج منها بأفضل منتج فني مما يؤثر في توافق المظهر الشكلي مع المعنى و الوظيفة التي يقوم بها القناع، و هذا التوافق يعطي شعوراً بالتلقائية التي تجذب المشاهد و تعطي شعور بالراحة و الإنجذاب، كما أبدع الفنان في انتقاء الخامة التي تعطي أثر تعبيري عميق حيث أن الخشب من الخامات المقدسة التي تحمل أهمية فكرية مميزة في المجتمع الأفريقي.

- من أهم القيم الوظيفية للقناع ملاءمته للبيئة التي أُنتج فيها حيث يخدم أفكار القبيلة و يعزز قيمة الطقس الذي أُنتج لتأديته، مما يضفي على الطقس خصوصية و أهمية شديدة.

- برع الفنان في إضفاء الشعور بالحيوية على تصميمه للقناع عبر إضافته للخطوط المشبعة بالالتواءات كما صنع تناغم منتظم عبر تكرار العنصر الواحد كما نرى في الأشكال الدائرية أعلى الوجه مما يعطي شعور بالمرونة وسهولة الحركة و كلاهما من المعايير الجمالية شديدة الأهمية.

- برع الفنان في إبراز التعبيرات القوية و التأكيد على الأجواء البدائية و الغرائبية و البناءات المعقدة في مزجه بين العنصر الإنساني و الحيواني في أجواء خيالية و أسطورية تتمثل في الآداء الطقسي للقناع بما يصل بين الرؤيتين الحسية و الروحية.

* **قناع الكاب Cap mask لفنان الياكا:** منتصف القرن العشرين

قناع الكاب- قبيلة الياكا- منتصف القرن 20

١- قناع خشبي أبعاده ٣٥.٩* ٧٦.٢ سم، من دولة الكونغو و يتكون من وجه خشبي أبيض اللون مع عينان بيضاوتا الشكل بارزتان باللون البرتقالي، و منحوت في أعلى مقدمة القناع شكل طائر، و في أعلى القناع يوجد هيكل خشبي لرجل يحمل سيف مزين بالأزرق، الأصفر، الأخضر و البني المحمر في أشكال و أنماط هندسية، و يحيط بالقناع شراشيب من ليف النخيل تشبه التنورة و تحيط بالقناع من جميع النواحي و هي بمثابة الشعر لوجه القناع.

٢- التحليل الرمزي للقناع :

يرتدي القناع قادة القبيلة و المعلمين من الرجال فقط، و يستخدم في طقوس طهارة الصبية و البلوغ، فتمارس به الرقصات لاستحضار أرواح القدماء و الأبطال ليرتقوا بالحياة و يعززوا النمو و الشفاء و يرحبوا بجيل جديد من الرجال، (شكل رقم ٢) و يحوي هذا النوع من الأقنعة مفاهيم دقيقة و معقدة عن النشاط الجنسي و خصوبة الأرض و دورة الشمس و القمر، و الجزء العلوي من القناع عبارة عن مجسم لرجل يحمل سيفاً بيده للدلالة على الخصوبة و الانتقال من الطفولة لاكتمال الرجولة.

٣- القيم التشكيلية و التعبيرية للقناع:-

- نجد التماسك في التصميم في توازن العلاقات بين الخطوط و الألوان و النسب كما نرى في ملامح الوجه و زخارف الجزء العلوي من القناع، فيعطي

بذلك تكامل للتصميم العام مع العناصر المضافة كما نلاحظ في تناغم شراشيب ليف النخيل التي تحيط بالقناع مع القناع كما يعطي ترابط بين العلاقات الشكلية و المعنوية في وحدة عضوية، فتنفذ تلك التأثيرات الحسية من خطوط و ألوان و نسب و سطوح إلى عالم الاستمتاع الجمالي بفضل تميز الرؤية الفنية بالقوة الخيالية.

- و هذا التكوين يضم تنويع كبير في الإيقاعات و التوافقات في الإضاءة و مستويات الصورة مما يعطي تقوية للمؤثرات الحسية بصورة أكثر تعقيداً مما يقوي عوامل التشويق الجمالي.
- أما عن أسلوبية الفنان في إنتاج القناع فنجده جنح إلى التبسيط حيث أن الإيقاعات الخطية بسيطة و غير مركبة و تلك الإيقاعات تعمل على توحيد الجزيئات في كل موحد و صيغة شكلية شاملة، فتلك الصيغ الشكلية هي أساس لتصنيف العمل و للتمييز بين الأساليب الفنية المختلفة.
- و القناع يتميز بالفرادة حيث أن له شخصية فريدة تتفق مع مذهب الفنان و القبيلة و الطقس الذي أنتج لخدمته، و ذلك يمد القناع بأبعاد تعبيرية و وجدانية تعطي تجربة جمالية متفردة، حيث أن هدف الفن هو خلق وقائع جمالية جديدة.
- أما بالنسبة لتوظيف الخامات داخل القناع فنلاحظ التوافق والتلاؤم حيث يحوي توافق في المظهر الشكلي مع الوظيفة كما أن خامة الخشب ملائمة للأغراض المقدسة التي صنع القناع من أجلها، فقد اختار الفنان خامات طيعة للآداء التشكيلي تسمح بتعبير أكثر تلقائية كما نلاحظ في انسيابية التنورة التي صنعت من ألياف النخيل، و تلك التلقائية تجذب المشاهد نحو القيم الجمالية في القناع.

- نجد الألوان قوية في كامل شدتها و نضارتها كاللون البرتقالي و اللون الأزرق و الأصفر، فالألوان المشرقة تكسبه صفة خالدة تعمل على إثراء العمل بالمشاعر المتوهجة و بالطابع الانفعالي و الحيوية نتيجة استخدام الألوان الوضاءة بما يعزز القيمة الأصلية و الذاتية للفن.

* **قناع نوانتانتاي ، قبيلة باوا Bwa:** القرن ١٩، ٢٠.

قناع نوانتانتاي– قبيلة باوا – القرن 19 ، 20

١– وجد هذا القناع في بوركينا فاسو، و هو مصنوع من الخشب و الألياف و الأصباغ، و أبعاده ١٨٢.٩* ٢٨.٢ * ٢٦ سم، و يتكون القناع من خمس مستويات طولية أولها وجه دائري أو شبه دائري يتكون من أرضية باللون البيج محاطه بإطار أسود و العينين تتمثل بصورة دوائر بداخل بعضها باللون الأبيض و الأسود و البني، و الفم مفتوح باللون البني يحيط به اللون الأسود و له أسنان بيضاء بارزة و في الذقن توجد قطعة مستطيلة تشبه شعر ذقن الحيوان، و المستوى الثاني شكل هندسي يتخذ شكل طائر باللون الأسود له عينان صغيرتان باللون الأبيض و يحوي الوجه خطوط باللون الأبيض كما يحوي منقار بني طويل، أما المستوى الثالث و الخامس فيبدوان كجسم الحيوان بأطرافه الأربعة بشكل مفرود كجلود الحيوانات و هي مزخرفة بمربعات بشكل شطرنجي باللونين الأسود و البيج و الأطراف التي تمثل الأرجل (شكل رقم ٣) عليها مثلثات متراكبة و خطوط منكسرة و له ذيل باللون البني، و المستوى الرابع على شكل معين يمثل رأس الحيوان و تحوى زخارف من الخطوط و المثلثات .

٢-التحليل الرمزي:

يحمل القناع سمات الإنسان و الحيوان و الحشرات أيضاً، و يتكون من أشكال هندسية حادة قوية مكررة بألوان مشرقة على أسطح تجريدية نسبياً، و عندما يُستخدم في الطقوس فإنه يجسد الطبيعة و أرواح الأجداد التي تتجاوب مع الأحياء و تؤثر على الأحياء، و يُستخدم القناع في الجنازات الهامة لتشريف الموتى و مرافقة أرواحهم للعالم الآخر، و يظهر في الرقصات التي تصاحب مهرجانات الزراعة لضمان تعاقب الفصول المنتظم و يُستخدم في طقوس التكريس ليخرج للمجتمع فتيان و فتيات متشبعين بأسرار و مسئوليات البلوغ.

٣- القيم التشكيلية و التعبيرية للقناع:

- نلاحظ التماسك في التصميم من خلال توازن العلاقات بين الخطوط و الألوان و السطوح و النسب كما نلاحظه في التوازن بين الأشكال السالبة و الأشكال الموجبة في الأشكال الهنسية التي غطت معظم أجزاء القناع، فكل عنصر له هيئة شكلية محددة يتطلب فراغاً يحيى فيه و يتعايش معه بما يعطي جمال كلاسيكي من خلال توافق المتناقضات بين الشكل و الأرضية، و يعطي ذلك ترابط بين العلاقات الشكلية و المعنوية في وحدة عضوية حيث تظل الألوان و الخطوط و السطوح و النسب مجرد تأثيرات حسية إلى أن تنفذ إلى عالم الاستمتاع الجمالي بفضل الرؤية الفنية بالقوة الخيالية.
- تتجلى الفرادة في إعطاء الشكل الفني شخصية فريدة تتفق مع مذهب الفنان حيث يقوم القناع بتأدية دوره في الآداء الطقسي بما يمد القناع بأبعاد تعبيرية و وجدانية فالفن يهدف لخلق وقائع جمالية جديدة بأبعادها التعبيرية و الوجدانية.
- التوافق و التلاؤم: حيث يتوافق التصميم مع الخامة و التقنية المستخدمة في صنع القناع حيث تسمح خامة الخشب الطبيعية بتعبير أكثر تلقائية كما أن

ملمس الخامة يتلاءم مع الهدف من استخدامها من حيث قدسية الخامة و طواعيتها فقيمة الخامة تتمثل في بعدها التعبيري و قدسيتها كما أن توافر الخامة في البيئة المحيطة بالفنان يثير خياله ليحولها لأعمال فنية لها دور وظيفي.

- الملاءمة: حيث يتلاءم العمل الفني مع البيئة المحيطة به و يتعايش معها حيث أنه يخدم معتقدات القبيلة و يشارك في طقوسها، بما يعطي للقناع قوة و عمق جمالي حيث أنه من مبادئ الفن التلاؤم بين التركيبات الشكلية و وظائفها و قيمها الجمالية بما يقوي مظهر العمل الفني لإضافة قيمة نفعية له.

- و نرى التعامد في الخطوط داخل التصميم حيث تتعامد الخطوط في الأشكال الهندسية بداخل القناع بما يعطي طابع سكوني و استقرار للقناع حيث تعبر الخطوط المستقيمة و الحادة عن قوة جمالية بدائية توحي بإحساس جليل.

- التوازن: و يبدو جلياً في الألوان التي انتقاها الفنان لتلوين القناع، فاللونين الأسود و البيج يعطيان إحساس بالسكون و الرصانة و هذا التوازن يعطي ترابط و متعة بصرية كبيرة.

- أما عن الأبعاد التعبيرية فيشتمل القناع على حقائق عن الحياة و المجتمع فهو مرتبط بطقوس لصيقة الصلة بالمجتمع، كما أن القناع يجمع بين الواقع الحسي و الأشكال الهندسية بما يجعل القناع انعكاس لقيم المجتمع و أفكاره كما أنه يجسد الأفكار التي صنع من أجل تجسيدها، فتلك القيم تكسب العمل الفني أبعاده التاريخية من الأفكار و الذكريات و عندما تضاف تلك القيم للصفات الشكلية تكسب القناع معنى رمزي يؤثر جمالياً في وجدان المشاهد.

- خصائص الأقنعة الإفريقية:

و مما سبق من تحليل للأقنعة نستطيع استخلاص الخصائص المميزة للأقنعة و التي يكون لها دور هام في تأثير القناع على ما تبعه من فنون، و نلخص تلك الخصائص كالآتي:

(التلقائية، التبسيط، التجريد، الملاءمة للبيئة المحيطة، الوظيفية، التوازن، التوافق و التلاؤم حيث تتوافق الخامة مع الأسلوب و غرض التنفيذ، الفرادة حيث أن القناع كعنصر فني له قدر كبير من التميز فهو فن لا تخطؤه العين، التماسك، القوة و الحيوية، الوضوح).

- ثالثاً: دور الأقنعة كمدخل لإثراء الفنون المعاصرة :

- انعكاس الفن الإفريقي على الفن الحديث و الفن المعاصر:

وبحثاً عن مهرب من التقاليد الجامدة قام الفنانين أمثال "موريس فلامنك Morris Flamenk" و "أندرية ديران Andrey Diran" و "بيكاسو Picasso " و "هنري ماتيس Henry Matis" و غيرهم باستلهام الفن الإفريقي، كذلك المجموعات الفنية الجديدة مثل "Die Brucke" و "Blane Reiter" في ميونخ قد تأثرت إلى حد كبير بمفاهيم الفن البدائي، و كان مقيضاً لممارسات هذه الحركات الجديدة أن تغير مجرى الفن العالمي خلال القرن العشرين، و من الأمور التي ينبغي أن تسجل أن "فلامنك" كان أول فنان فرنسي اشترى تمثالاً من النحت الزنجي مما كان له أثره في تكوين اتجاه نحو دراسة الفن الزنجي و الاهتمام به مما وجه أعمال "بيكاسو" و "براك Brack" نحو التكعيبية (أبو صالح الألفي،١٩٨٠، ص١٩٦)، أما "أندرية ديران" فكان صديقاً "لماتيس" و "فلامنك" و كان معجباً بفنهما فاتخذ طريقاً وسطاً بينهما كما تأثر بالنحت الزنجي(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم،٢٠٠٦، ص١٩٧)، و قد قال "بيكاسو" و "براك" لأنفسهما كيف يمكن لهذا الفن الزنجي أن تكون له هذه القوة التعبيرية و نحن ما زلنا نعبر مهتمين بالناحية البصرية

فحسب، لماذا لا نحاول بدورنا أن نعبر بمداخل أخرى منتهجين منهج الزنجي، لعلنا نصل إلى شيء مختلف تماماً عن الروتين السائد، بل و يؤكد قوة تعبيرية أكثر انطلاقاً و سرعان ما شوهدت دراسات لتفاصيل مشتقة من هذا الفن(محمود البسيوني، ٢٠٠٢، ص١٠٥)، و لم تكتف الأوساط الفنية الباريسية و الأوروبية بتنظيم معارض فنية عن الفن البدائي و الزنجي و فنون الحضارات الأخرى، بل هجر "بول جوجان Paul Gugan" باريس و ذهب إلى تاهيتي ليعيش على فطرتها و أخذ الجو الذي تركه الانطباعيون اتجاهاً و نظرية و فعلاً، و أخذ كثيراً من الفنانين منهم "بيكاسو" و "براك" يتأملان الحقيقة الفنية من وجهة نظر هي امتداد لما قاله "بول سيزان Paul Cezanne" و شرع في تحقيقه قبل وفاته و وجدا نفسيهما مأخوذين بقيم تعبيرية كقيم المتوحشين البدائيين أو الأفارقة (منى أحمد فرج، ٢٠٠٣، ص٥٧)، و كذلك اتجه "جوجان" إلى المساحات اللونية الشاسعة و إلى الاهتمام بالحياة البدائية و قد مهد ذلك إلى الحركة الوحشية(محمود البسيوني، ٢٠٠٢، ص٩٨)، و كما قال "إسماعيل سراج الدين" مدير مكتبة الإسكندرية السابق "إن أكثر الفنون الإفريقية انتشاراً و تنوعاً فنون الأقنعة السحرية تلك الفنون التي تكشف مدى تأثر بيكاسو رائد الفن التشكيلي في أوروبا بها، عكس كل ذلك مدى تأثير الفن التشكيلي الإفريقي على فناني أوروبا، و هو ما كان بمثابة الشرارة التي فجرت ثورة الفن الحديث بظهور التكعيبية و التجريد(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص س)، و ظهر تأثر بيكاسو بالفن البدائي و الزنجي في لوحته التي أثارت ضجة عالية و هي لوحة آنسات أفنيون التي تصور خمس فتيات ظهر في أشكال أجسامهن و ملابسهن تحريفات تضمنت خطوطاً و زوايا هندسية بينما فصل وجوه بعضهن على طريقة النحت الأيبيري القديم الذي عرضه في أسبانيا و ألبس وجوه أخريات أقنعة

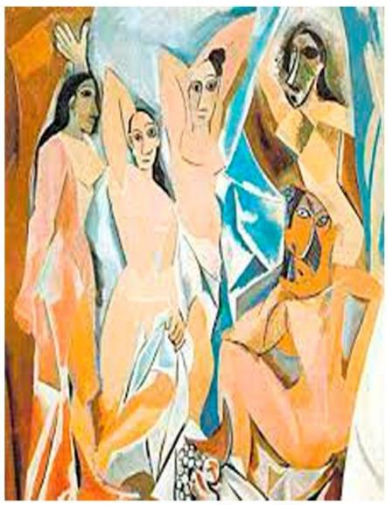

لوحة آنسات أفنيون للفنان " بيكاسو "

زنجية كما في (شكل رقم٥) (منى أحمد فرج، ٢٠٠٣، ص٥٨)، إنه بسبب قوة النبض الإفريقي و التأثير الشامل للفن الأفريقي على التحولات التي جرت في القرن العشرين على اتساع العالم فالفن الإفريقي لا يقوم بوصفه مجرد فن إقليمي ذي أهمية كبرى بالنسبة للأفارقة (شكل رقم ٤) و إنما باعتباره فناً عالمياً كذلك (ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص١).

- تأثير الأقنعة الإفريقية على الأساليب الفنية المعاصرة و الثراء البصري الناتج عن معايشة الفن الإفريقي:

القارة السمراء لها عطاء كبير في مجال الفن يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ، و قد تمثل هذا العطاء في مختلف الفنون كالرسوم و الصور الموجودة على جدران الكهوف و المآوي الصخرية المنتشرة في الصحراء الإفريقية (ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص هـ)، و منذ قرون عدة عندما بدأت الأمم تقيم علاقات اتصال مباشرة مع إفريقيا، سحر الفن الإفريقي عقول الغرب و صار الفن الإفريقي موضوع الدراسة الإثنوجرافية و الاهتمام الفكري، كما أن أمناء المتاحف المحترمين من أمثال "فليكس لوشانFlex Lushan " في ألمانيا بشروا بقوة الفن الإفريقي، و في بداية القرن العشرين تم اكتشاف الفن الإفريقي على أيدي الفنانين الساعين إلى طرائق جديدة للتعبير و صار هذا الفن في بؤرة الثورة الفنية التحديثية في الغرب(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص ع)، و قد تهافت المثقفون على إنتاج هذه القبائل من أقنعة و أسلحة و رسوم على الجلود و الأقمشة هذا إلى جانب لجوء الفنون المعاصرة للفن البدائي كمصدر و منبع فني يتميز بالشفافية و النقاء(أشرف أحمد محمد العتباني، ص١٦)، و ظهرت في ألمانيا وقت ظهور الوحشية جماعة تسمى القنطرة نزع أصحابها إلى استعمال الألوان العنيفة و تحريف الطبيعة كما تأثروا بالأقنعة الإفريقية (أبو صالح الألفي، ١٩٨٠، ص٢٠١)، و ازدهر في وسط إفريقيا و غربها فن بدائي لأقوام يمتلكون الحساسية الفنية في أعلى درجاتها، و قد أثرت فنونهم في الفن المعاصر و بخاصة بالنسبة لرواد الفن التكعيبي

(أبو صالح الألفي، ١٩٨٠، ص٤١)، و كتب الكاتب الفرنسي "أندرية مالدو" أن المواجهة بين الفن البدائي–الإفريقي بصفة رئيسية– و الفن الحديث تمثل واحدة من التحولات الجذرية في زماننا(ألكسندر مارك، ترجمة قاسم عبده قاسم، ٢٠٠٦، ص ع).

– نماذج من الأعمال الفنية المعاصرة المتأثرة بالقناع الإفريقي:

هناك مجموعة من الفنانين المعاصرين تأثروا بشكل كبير عند مشاهدتهم للأقنعة الإفريقية و تأملها لما تحوي تلك الأقنعة من قيم تشكيلية و تعبيرية متميزة أسهمت في التأثير على الإنتاج الفني لهؤلاء الفنانين وبالتالي إثراء الفن المعاصر، و فيما يلي نماذج من تلك الأعمال:

"المخيلة" للفنان مارك إيافا

*** العمل الأول: "Imagination" للفنان "مارك إيافا Mark Eyafa"**

يمثل العمل منتج فني لوجه إفريقي مزخرف بخطوط و أشكال متنوعة، و هو فن رقمي بتقنية الخداع البصري و التلاعب بالصور مع تصميم جرافيك قوي، فنلاحظ في العمل الفني وجه إفريقي ببشرة سوداء يعلوه زخرفة باللون الأزرق و الأصفر الذهبي و الأبيض، فرسم الفنان خطوط في الوجه كشعر شكل رقم (٥) الحيوانات و أشكال هندسية دائرية و خطوط منحنية و مستقيمة تتشابه بشدة مع الخطوط التي تزخرف الأقنعة الإفريقية التقليدية، كما زين الشكل بالحلي من حلقان و سلاسل و تاج، كما زود الشكل بشعر يحيط به تأثراً بأشكال الحيوانات التي استفاد منها الإفريقي في استلهام أشكال أقنعته.

- التحليل الرمزي:

العمل الفني يعتبر تصميم جرافيك معبر يحوي رؤية جمالية و يحمل قوة الماضي و يربطه بالحس المعاصر، فهو يربط الشكل الإنساني بالحيواني بشكل متأثر بالقناع الإفريقي و بدلاً من إضافة الخامات استخدم الفنان الخطوط و الألوان البراقة لإعطاء التصميم قوة إبداعية مميزة.

- القيم التشكيلية و التعبيرية للقناع:

١- التماسك: نلاحظ التماسك في التصميم في توازن العلاقات بين الخطوط التي رسمت فوق ملامح الوجه بألوان زرقاء و صفراء و بيضاء مضيئة و السطح التي رسمت فوقه و الذي عبارة عن وجه إفريقي بما يعطي تكامل للتصميم العام مع العناصر المضافة، و ترابط بين العلاقات الشكلية مع المعنوية في وحدة عضوية، فتظل الألوان و الخطوط و و السطوح و النسب مجرد تأثيرات حسية إلى أن تنفذ إلى عالم الاستمتاع الجمالي بفضل تميز الرؤية الفنية بالقوة .

٢- الانسيابية: فالخطوط المحيطية تتحرك بسهولة في إطار التصميم مما يوحي بالانسيابية و الانتقال السهل للعين حيث أن الفنان رسم الخطوط المنحنية على الرقبة و الخطوط و الأشكال الدائرية بشكل انسيابي يوحي بالاتساق و بذلك تحقق الأشكال و الخطوط متعة بصرية و وجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة لسهولتها و انسيابتها.

٣- التنوع: فنلاحظ التنويع في الايقاعات و التوافقات و في الإضاءة حيث استخدم الفنان ألوان مضيئة بعدة درجات، و في مستويات الصورة المعروفة حيث أن الشكل يتكون من عدة مستويات فهناك الأرضية ثم الوجه الإفريقي ثم ما عليه من أشكال و خطوط، و هذا التنوع يعطي تقوية للمؤثرات الحسية بصورة أكثر تعقيداً و هذه القيمة تعطي شعور بالتشويق الجمالي.

٤- الفرادة: و تكمن الفرادة في إعطاء الشكل الفني شخصية فردية تتفق مع مذهب الفنان حيث أن التصميم يوضح بشدة انتماءه للفن الإفريقي و سماته المميزة، و تعطي أبعاد لواقعة جمالية، فهدف الفن هو خلق وقائع جمالية بأبعادها التعبيرية و الوجدانية.

٥- تكثيف الصفات: فتتميز الألوان بشدة الإضاءة كما قام الفنان بعمل بقعة مضيئة من خلال التشكيلات التي قام برسمها فوق الوجه في مساحة تغلب عليها الإضاءة الخافتة و هو الوجه الإفريقي أسمر اللون، و هذه الإضاءة تعمل على تقوية عناصر التشويق و تركيز الانتباه على نقاط جذب معينة، و تلك الجاذبية تعتبر دليلاً للجمال، أما التباين بين الإضاءة الشديدة و الإضاءة الخافتة فتركز الاهتمام بشكل جيد على العناصر الهامة في العمل الفني فهدف الفن جذب المشاهد لتأمل العمل الفني.

٦- الانسيابية: فنرى أن الفنان استخدم الخطوط المنحنية و هي تعطي شعور بالمرونة و سهولة الحركة كما توحي بالحيوية و النضارة، بما يعطي إحساس بالسهولة و الحركة و هي من المثيرات الجمالية.

*** العمل الثاني: "African formation" للفنان "سمير عثمان"**

تكوين إفريقي للفنان " سمير عثمان"

يمثل العمل الفني تصوير لقناع إفريقي مرسوم من الجانب و يحوي بداخله عدد من الزخارف المتنوعة الأشكال و الألوان، فمنها أشكال دائرية و خطوط متقاطعة و اسطوانات، و وجه القناع رسم باللون الأسود ينظر جهة اليمين يحوي عين و أنف و فم رسموا باللون الأبيض كما لون الوجه باللون الأحمر، كما نجد شعر بالذقن و شعر في أعلى الرأس، كما يحوي القناع

تصوير لسيدة إفريقية بالزي الإفريقي و يغطي جسدها رسوماً زخرفية كعادة الأفارقة، و بجاورها وجه جانبي لرجل إفريقي، و يتشكل العمل بالعديد من الألوان كالأحمر، الأبيض، الأخضر، (شكل رقم ٦) الأزرق، الرمادي، الاصفر، البرتقالي و الاسود على خلفية بسيطة باللون الأبيض و الرمادي الفاتح و البرتقالي الفاتح.

- التحليل الرمزي:

العمل الفني مستوحى من الأقنعة الإفريقية التقليدية بما تحويه من زخارف و خطوط و ألوان تعطي ثراء بصري للعمل الفني، فيحوي العمل أشكال ترمز إلى العنصر الإنساني و النباتي و الحيواني، و ألوانه المتنوعة تعطي قوة للتصميم و تمده بالحياة.

- القيم التشكيلية و التعبيرية للعمل الفني:

١- التراكب: فالتخطيطات متداخلة و متراكبة و التشكيلات الهنسية تتداخل مع التشكيلات العضوية، و تلك التخطيطات المركبة تعطي شعور أكبر بالإثارة و الجاذبية من الوجهة الجمالية كما تشد انتباه المتذوق و تستحوذ على اهتمامه لوقت أطول و تقوي عوامل التشويق.

٢- الانسيابية: فنرى الانسيابية واضحة في الخطوط التي تتحرك بسهولة في إطار التصميم كما نراها في حركات جسد السيدة الإفريقية، و تلك الانسيابية تعطي انتقال سهل للعين، كما تحقق الأشكال داخل العمل الفني متعة بصرية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة.

٣- التنوع: و نراه في تنويع الايقاعات و التوافقات و في الإضاءة و مستويات الصورة، و يعمل هذا التنويع على تقوية المؤثرات الحسية بصورة معقدة و يقوي عوامل التشويق الجمالي.

٤- تكثيف الصفات: حيث نلاحظ تجميع الخطوط بشكل مكثف كما نرى التفاصيل الكثيرة و الدقيقة على خلفية خالية من التفاصيل فالقناع بما يحمله من

أشكال و زخارف يمثل عامل جذب قوي للمشاهد، بما يجذب انتباه المشاهد، فالعمل الفني يصبح مركزاً للاهتمام، فهدف الفن هو جذب المشاهد لتأمله.

٥- القوة: فنرى القوة في الألوان حيث أنها قوية و نضرة، و تلك الألوان المشرقة تكسب الشكل صفة خالدة و تثري العمل بالمشاعر المتوهجة و بالطابع الانفعالي و الحيوية.

٦- التلقائية: حيث أن الضربات اللونية قوية و عميقة، حيث احتوى العمل الفني على امتزاج العديد من الألوان كما اتبع الفنان القبلي في إنتاج أقنعته و هذا يبعد العمل عن التصنع و التكلف و بذلك يعطي العمل طابع تلقائي و هو يعتبر من الصفات الجمالية الهامة بالعمل الفني.

*** العمل الثالث: لوحة زيتية للفنان المعاصر "أبوديا درارياسوبا Aboudia Diarrassoub "**

لوحة زيتية للفنان المعاصر" أبوديا درارياسويا"

يتكون العمل الفني من شكل و أرضية، أما الأشكال الرئيسة فنلاحظ ثلاثة أجسام لأشخاص مرسومين بطريقة رسم فنون الأطفال بخطوط و أشكال انسيابية رسمت باللون الأسود و الملامح و الجسد رسموا بخطوط برتقالية و صفراء، فالشكل الأول على جهة اليمين هو الشكل الكبير و تحوى وجوه الأقنعة ملامح بدائية تشبه وجوه الأقنعة بعيون دائرية كبيرة و فم مليء بالأسنان و شعر كثيف مفرود من مؤخرة الرأس و له يدين بأصابع متفرقة و أقدام كأقدام الحيوانات و جسد بيضاوي مزخرف بدوائر حمراء و العديد من الألوان، و على اليسار(شكل رقم ٧) شخصين أقصر في الطول مرسومين بنفس التقنية الوحشية بدرجات لونية أفتح من الشخصية الأكبر حجماً و لهم وجوه

دائرية ملونة باللون الأحمر و الأسود و عيون دائرية و فم مفتوح به أسنان بارزة و شعر مدبب في أعلى الرأس و أجساد مربعة الشكل، أما عن الخلفية فلونت بدرجات اللون الأزرق و رسم عليها مجموعة من الرسومات بشكل عشوائي كأشكال بشرية و طائرات و سيارات، كما توجد أشكال لطيور و أسماك مرسومة بخطوط سوداء و ملونة بألوان حمراء و صفراء و بيضاء و برتقالية بدرجاتهم، كما رسمت في الخلفية دوائر باللون الأحمر.

– القيم التعبيرية و التشكيلية للعمل الفني:

١– التراكب: و نلاحظه في التكوين حيث أن الأشكال متراكبة و متداخلة في الشكل و الأرضية، فالتخطيط معقد و هذه التخطيطات المعقدة أكثر جاذبية و إثارة من الوجهة الجمالة و تشد انتباه المتذوق و تستحوذ على اهتمامه لوقت أطول.

٢– التنوع: حيث تتنوع العناصر الشكلية في العمل الفني و تتوالد الأشكال من بعضها في تنوع في خلفية الشكل فنرى أشكال إنسانية و حيوانية و طائرات و سيارات وغيرها من التكوينات، كما نرى التنويع جلياً في الايقاعات و التوافقات و في مستويات الصورة، و هذا التنويع يعطي ثراء بصري و حيوية و بعد عن الرتابة، حيث أن الثراء من عناصر التشويق و الجاذبية و يعطي إحساس بالبهجة الجمالية، كما نلاحظ أن العمل الفني يبعد عن التماثلات و التكرارات بما يضفي شعور بالتحرر الشكلي و الحسي، و كل هذا يعزز قيمة العمق الفني.

٣– التضاد: و نجده جلياً في تعارض و تباين الخطوط و الأشكال كما نجده في التناقض بين الغموض و الوضوح و التردد بين الاتزان و الحركة، و يعطي هذا التضاد قيم متعددة كالشعور بالحركة و اللاتقليدية و القوة الشكلية و التعبيرية، و تحقق الاتزان الحركي و تعطي شعور بالبهجة الجمالية.

٤– الفرادة: و نجدها كقيمة حسية جمالية في التعقيد في التركيب الشكلي و العناصر الرمزية بما يعطي توسيع لمجال الخبرة الفنية و تعمق مستوى الإدراك الفني

لمعنى القيمة الجمالية، حيث لا يكفي المستوى الأسلوبي البسيط لاستيعاب الثراء في القيم المادية و المعنوية و الخيالية.

٥- تكثيف الصفات: و تظهر جلية في تميز الألوان بشدة الإضاءة و التأكيد على عنصر التضخيم في وسط عناصر أخرى دقيقة فنرى الأشكال الرئيسية بالعمل تتميز بأحجامها الكبيرة مقارنةً بالتشكيلات التي رسمت في الخلفية، كما نلاحظ التحريف في النسب بما يقوي التشويق و يركز الانتباه كما يوجه الانتباه نحو عناصر معينة داخل العمل الفني، و هذه الأشكال الموجودة بالعمل الفني تحقق التميز بفضل تمزيق العادة في الاستجابات البصرية و العاطفية و هذا يجذب المشاهد لتأمل العمل الفني.

٦- الحيوية: حيث وضع الفنان الأشياء بطريقة عشوائية في ترتيب العناصر داخل التكوين بما يعطي احساس بالحيوية داخل العمل الفني.

٧- القوة: و نجدها في استخدام الألوان حيث استخدمها الفنان في كامل شدتها و نضارتها، كما تتباين الألوان من حيث شدتها، و تلك الألوان المشرقة تكتسب صفة خالدة بما يثري العمل بالمشاعر المتوهجة و بالطابع الانفعالي و بالحيوية و يعزز قيمة الأصلية و الذاتية للفن.

٨- التلقائية: فنجد التلقائية في آلية التلوين دون تقنية مفروضة مسبقاً فقد لون الفنان العمل بشكل تلقائي متحرر، كما نجده في التعبير من خلال الانفعالات المباشرة كما أن الضربات اللونية قوية و عميقة، و هذه التلقائية تعطي شعور باللاتصنع و اللاتكلف و تعطي قوة و عفوية في التعبير بما يعطي جمال و براعة.

نتائج البحث:-

يكشف التحليل الفني للأقنعة الأفريقية عن تميزها بالتلقائية – التبسيط- التجريد – الملائمة بالبيئة المحيطة – توافق الخامة مع الاسلوب و القوة و الحيوية و الوضوح.

– القيم التعبيرية و التشكيلية و الفكرية المتضمنة بالفن الإفريقي تسهم بشكل كبير في إثراء الفنون المعاصرة.

توصيات البحث:-

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها تتقدم ببعض التوصيات على النحو التالي:

– عمل دراسات عن الفن الإفريقي للتعمق في جمالياته من خلال التوسع في دراسة نماذج متعددة من الفنون الإفريقية بجانب القناع كفن الرسم على الجسد و الإفادة من تلك الدراسات في إثراء الفن المعاصر.

– يوجه البحث إلى ضرورة التعمق في الوسائط و الخامات و المستهلكات و توفير العديد من البدائل و الوسائط التشكيلية التي تساعد على حرية التشكيل و التي تحقق الجوانب التعبيرية.

المراجـع:

أولاً: الكتب العربية:

١- **أبو صالح الألفي**. الموجز في تاريخ الفن العام. دار نهضة مصر للطبع و النشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢- **أشرف أحمد محمد العتباني**. مختارات من تاريخ الفنون الفن البدائي و فنون الشرق الأوسط القديمة. جـ١، مطابع دار الحسين.
٣- **د. محمود البسيوني**. الفن في القرن العشرين. (مطابع الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢).
٤- **د.الحسيني الحسيني معدي**.أساطير الشعوب حول السحر والسحرة. (كنوز النشر و التوزيع،٢٠١٣).
٥- **سهير القلماوي وآخرين**: الموسوعة العربية الميسرة، ط١، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٦٥.
٦- **صبري محمد عبد الغني**. الأقنعة. (مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥).
٧- **عاطف محمد عمر**. أضواء على الفنون الإفريقية. (دار الثقافة للطباعة و النشر) القاهرة، ١٩٨٧.
٨- **لويس مطوف**:" المستجد في اللغة و الآداب و العلوم"، ط١٨، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٥.

٩- **محمد رياض**. الإنسان دراسة في النوع و الحضارة. جـ٢. (دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٤).
١٠- **محمد عزت مصطفي**. قصة الفن التشكيلي العالم القديم. (الهيئة العامة المصرية للكتاب،١٩٩٦).

ثانياً: الكتب المترجمة:

١١- **ألكسندر مارك**.الفن الإفريقي مجموعة مقتنيات البنك الدولي. ترجمة قاسم عبده قاسم.(مكتبة الإسكندرية،٢٠٠٦).
١٢- **أولا بالجون**. كشف النقاب عن رسالة النحت الإفريقي. ترجمة سعيد حسن، رسالة اليونسكو، العدد ١٩٢، ١٩٧٧.
١٣- **جون مورنجي**: "الطريق إلى فهم الفن الإفريقي"، ترجمة روحية حسن، مصباح الفكر، العدد ٦٣، السنة السابعة عشر، الكويت، نوفمبر ١٩٨٤.
١٤- **دنيس بولم**. الحضارات الإفريقية. ترجمة علي شاهين، (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٤).
١٥- **ريبيكا جويل**. الزخارف و الرسوم الإفريقية. ترجمة جبور سمعان، (منشورات قسم الصحافة في المتحف البريطاني).
١٦- **فرناند بروديل**. تاريخ و قواعد الحضارات. ترجمة د.حسين شريف، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).
١٧- **مارجريت فرويل**:" الفن الزخرفي في إفريقيا- أصول التصميم في الفن الإفريقي"، ترجمة محمد فريد، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة.

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

18- **Erich Harold**:" African Art", Hamlyn, London, 1990.
19- **Ladislas Segy**:" Masks of black Africa", Diver publication, Inc, New York, 1976.
20- **Lewnzinger,** "Eumst Der Negervelker. Inkunstder", Welt, Bodenndaden, 1959.
21- **Mobel.E.Adamson**: "Low of primitive", Man-Cambridge Harvard Uni. 1954.

رابعاً: الرسائل الجامعية و الدوريات العلمية:

٢٢- **أشرف السيد العوايلي**." القيم الجمالية في الفن البدائي و علاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٩٧.
٢٣- **حسين هنداوي**: "فن النحت الإفريقي"، مجلة فنون عربية، جـ٢، دار الأوسط للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٤- **سعاد علي حسن شعبان**: " الفن في إفريقيا- دراسة في الأنثربولوجيا الجمالية و الدراسات الإفريقية"، العدد التاسع، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م.
٢٥- **سعد الخادم**: **"فنون البوشمان بإفريقيا- فنون تشكيلية"**، مجلة الثقافة، العدد ٣٧، السنة الأولى، ١٩٦٤، الكويت.

٢٦- **صبري محمد عبد الغني**." سمات الفن الإفريقي في تصوير بيكاسو"، رسالة دكتوراة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٨٢.
٢٧- **علي عبد التواب حبيش**." فن النحت في المجتمعات البدائية الإفريقية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨١.
٢٨- مجلة الخيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد ٣٧، ابريل ٢٠١٣.
٢٩- **محمد أبو بكر رزق**."الملامح الفلسفية و الفنية للطقوس الإفريقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٩٣.
٣٠- **محي الدين محمد صالح**." ألوان من السودان"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٩.
٣١- **معتز فتحي حسن حسن موسى**." توليف الخامات في الأقنعة الإفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.
٣٢- **ممدوح فشلان**: " الفن الإفريقي"، الباحثون، العدد ٥٧، ٢٠١٢.
٣٣- **منى أحمد محمد فرج**."القيم التشكيلية و التعبيرية للقناع في بعض الحضارات و الإفادة منها في النحت المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس،٢٠٠٣م.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

مراجع الأشكال و الصور:

- شكل رقم ١:

- Cap mask, Glede, Yourba artist. 21.5*25*27.8 cm,African mask,19th century – national museum of African art, http://african.si.edu/collection/ 3 April 2022

- شكل رقم ٢:

- Cap mask, Yaka artist, 76.2*35.9 cm,20th century – national museum of African art, http://african.si.edu/collection/ 27 March 2022

- شكل رقم ٣:

- Nwantantay mask, Bwa artist, 182.9 x 28.2 x 26 cm, 19th, 20th century - Metropolitan musuem of art, https://www.metmuseum.org/

- شكل رقم ٤:

- Pablo Picasso. " Les demoiselles d'Avignon " 20 May 2022. Http://uploads1.wikiart.org/images/pablo-picasso/the-girls-of-avignon-1907

- شكل رقم ٥:

- Mark Eyafa. "Imagination". Eyafa_.instagram. http://www.instagram.com/p/CTUAhe2LTF-/ 27 june 2020.

- شكل رقم ٦:

- Samir Osman."African formation". Areartra_gallery. Instagram. http://www.areartra.com/artists/samir-osman/ 2 september 2021.

- شكل رقم ٧:

- Aboudia Diarrassouba. - Askart.com . 20 May 2022. Http://www.askart.com/auction_records/Aboudia_Abdoulaye_Diarrassouba/11229119/

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Mostafa Kadry
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Dr. Mohammed Amer
Laila Ashraf
Usama Edward
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University, Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (June 2023) : (7) Point
Arcif Analytics (2023) : (0.3881)
VOL (11) N (40) P (2)
October 2023

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer (KSA)
Professor of Educational and Communication Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology